

منهجية الشرح في المعجم المدرسي الجزائري

Methodology of explanations in the Algerian school dictionary

أ.د. عمر لحسن

الطالب كريم مرادي

جامعة باجي مختار- عنابة

karim.04001@gmail.com

البريد الإلكتروني: dr.lahcenamor@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/03/27

تاريخ القبول: 2020/02/24

تاريخ الإرسال: 2019/10/30

المؤلف المراسل: أ.د. عمر لحسن

البريد الإلكتروني للمؤلف المراسل : dr.lahcenamor@gmail.com

الملخص:

يستعين التلميذ بالمعجم المدرسي لشرح ما تعسر عليه فهمه من كلمات ومصطلحات تصادفه عند قراءة النصوص والفقرات، أو أثناء اطلاعه على مختلف المعارف والبيانات التي يحتويها الكتاب المدرسي ضمن البرنامج الدراسي السنوي المقرر. ولمساعدة التلميذ في هذا السعي، يعتمد المعجمي عدة طرائق لشرح الكلمات الغامضة وتوضيح معانيها. وعليه، فإن هذا البحث يهدف إلى النظر في طرائق شرح المعاني ومنهجياتها المعتمدة في المعجم المدرسي الجزائري، وتقديم نماذج عنها واستخراج المفردات المشروحة حسب كل نوع، ضمن ثلاثة معاجم مدرسية جزائرية، هي: "البدر للناشئين"، و"قاموس الهدى"، و"مرشد الطلاب".

الكلمات المفتاحية: المعجم ; المدرسي ; الجزائري - التلميذ ; الشرح ; الكتاب ; المدرسي.

Abstract :

The student uses the school's lexicon to explain the difficult words and terms encountered when reading texts and paragraphs, or when acquiring various knowledge and data contained in the manual during the year school. To help the student in this quest, the lexicographer adopts several methods to explain the words and clarify their meaning. As a result, this article aims to examine the methods of explanation of words and methodologies adopted in the Algerian school dictionary, by presenting models and extracting the vocabulary explained for each type, in three Algerian school dictionaries: "Al-Badr Juniors ", " Al-Huda Dictionary "and" Student Advisor ".

Keywords: Dictionary; school; Algerian; student; explanation; manual.

1. مقدمة:

يعد المعجم المدرسي أحد الوسائل المهمة في تذليل صعوبات التعلم عبر جميع المراحل التعليمية خاصة الابتدائية منها، والمساعدة على شرح معاني المفردات الغامضة وتبسيطها. وقد تفتن الباحثون اللغويون والمهتمون بمجال المعجمية إلى ضرورة إعداد معاجم موجهة إلى أبناء اللغة العربية المتمدرسين، خاصة بعد القفزة النوعية التي أحدثتها المعاجم المدرسية الغربية الصادرة بمواصفات عالية الجودة. وقد أثمرت جهودهم في تأليف عدة معاجم سواء كانت عن جهد فردي أو جماعي، أو بفضل هيئات ومنظمات حكومية لها صلة بتأليف المعاجم.

ولعلّ أعسر مرحلة يمر بها صانعو المعجم المدرسي في رحلة بحثهم عن معاني كلمات المدخل هي اختيار الطريقة المناسبة لشرح المفردة الغامضة، نظراً لإحاطتها بعوامل عدة، وسياقات مختلفة من شأنها التأثير على معاني الكلمة.

وانطلاقاً من هذه الإشكالية سنحاول في هذا البحث النظر في منهجية الشرح المعتمدة في المعاجم المدرسية الجزائرية ضمن معاجم مختارة كنماذج وهي: "البدر للناشئين" و"مرشد الطلاب" و"قاموس الهدى".

2. المعجم المدرسي:

ظهرت تسمية المعجم المدرسي حديثاً بعد أن أحس المعجميون بضرورة الالتفات إلى فئة المتعلمين وإفرادهم بمعاجم خاصة بهم، حيث كان اهتمامهم منصباً على تأليف المعاجم اللغوية العامة. حيث بدأ الاهتمام بهذا النوع من المعاجم في الوطن العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ليزداد أكثر في القرن العشرين، فظهرت معاجم خاصة بالفئات المتعلمة، غير أنها في أغلب الأحيان كانت اختصاراً للمعاجم اللغوية وحينما نبحت عن مفهوم المعجم المدرسي لا نجد تعريفاً دقيقاً ومحددًا للمصطلح، غير أن تركيب التسمية من مصطلحي (معجم/مدرسي) يوحي إلى كونه معجماً لغوياً خاصاً بالمتعلمين.

فالمعجم هو « كل مؤلف مرتّب وفق نظام خاص، يُرجع إليه لمعرفة معنى كلمة أو طريقة لفظها، أو هجائها، أو استعمالها، أو مرادفاتها، أو تاريخها، أو مستواها الاستعمالي، أو تأثيلها أو اشتقاقها، أو زمن دخولها في اللغة»⁽¹⁾.

ويعرفه الدكتور أحمد مختار عمر بأنه « كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي»⁽²⁾.

أما مصطلح مدرسي فهو صفة مقترنة بالمعجم الذي يرتبط بالمدرسة، والمنهاج، والمقررات الدراسية فيرجع إليه المتعلم لإزالة اللبس عن المفردات التي تلقاها، ويوظفه لشرح كلمة وتفسيرها وتحديد معانيها. ورصيد المعاجم المدرسية العربية أفرز عديد التسميات منها على سبيل المثال لا الحصر: معجم الناشئة، المعجم التعليمي، المعجم المدرسي، المعجم الطلابي، القاموس المدرسي، المعجم المرحلي... الخ.

وغالباً ما نجد تسمية المعجم المدرسي تقترب بالقاموس المدرسي. « وفي نطاق إطلاق نعوت الماء والبحر على التصانيف المعجمية، اتخذ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) اسم القاموس المحيط عنواناً لمعجمه. ويخبرنا الفيروز آبادي في معجمه المذكور أن كلمة (قاموس) تعني "معظم ماء البحر" والقاموس مشتق من مادة (ق م س). وفي لسان العرب لابن منظور: قمس في الماء يقمس قموساً: انغط ثم ارتفع، وقمسه فانقمس أي غمسه فيه فانغمس. والقاموس والقومس: قعر البحر. وفي الحديث الشريف: " قال قولاً بلغ به قاموس البحر " أي قعره الأقصى. وقيل القاموس معظم ماء البحر أو وسطه »⁽³⁾.

إذ يتبين من التعريف السابق أن أول من استعمل تسمية قاموس هو الفيروز آبادي، مشبهاً معجمه (القاموس المحيط) بالبحر الواسع لاتساع عدد ألفاظه وكثرة معانيه.

وفي عصرنا الحديث شاعت تسمية القاموس وأصبحت مرتبطة بأي معجم له هدف تربوي تعليمي، يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية (المداخل) مع ترتيبها بطريقة معينة، وشرح معاني الكلمات وفق منهجيات متعددة، كما صارت تحمل القواميس المدرسية صوراً ورسومات توضيحية تقليداً للمعاجم الغربية خاصة منها الفرنسية التي يطلق عليها تسمية (dictionnaire).

« وقد كان "لأحمد فارس الشدياق" (ت 1887م) مؤلف كتاب "الجاسوس على القاموس" أثر كبير في شيوع الكلمة بمعناها المولّد، وانتهى الأمر إلى إقراره من قبل مجمع اللغة العربية في القاهرة»⁽⁴⁾. فلكل فئة معجم يتناسب و مستواها التعليمي، لأن المعاجم المرحلية هي في الواقع بمنزلة معجم واحد متدرج أو قاموس ذي أجزاء متسلسلة ومتنامية، « ففي المعجم المرحلي تنتقى مجموعة من مفردات اللغة تتناسب مع عمر الناشئ ومستواه الإدراكي والعلمي وقدراته الاكتسابية وحاجته في التعبير ومدى قدرته على البحث وصبره على التتبع والفحص»⁽⁵⁾.

حيث تفتن الباحثون اللغويون والمهتمون بمجال المعجمية إلى ضرورة إعداد معاجم موجهة إلى أبناء اللغة العربية المتدرسين، خاصة بعد القفزة النوعية التي أحدثتها المعاجم المدرسية الغربية. وقد أثمرت جهودهم بتأليف عدة معاجم سواء كانت عن جهد فردي أو جماعي، وعن هيئات أو ومنظمات حكومية. ومن بين هذه المعاجم نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المنجد للويس معلوف، الرائد لجبران مسعود، وقطر المحيط لبطرس البستاني، والمعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمعجم العربي الأساسي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والقاموس الجديد للطلاب لعلي بن هادية وآخرون.

3. المعجم المدرسي الجزائري:

يقصد بالمعجم المدرسي الجزائري تلك المعاجم اللغوية المدرسية التي تم إصدارها في الجزائر سواءً بجهود جماعية لمجموعة من الخبراء والأساتذة والمختصين، أو باجتهاد أفراد لهم تجربة في تأليف المعاجم المدرسية مراعين في ذلك «قدرات التلميذ الاكتسابية وحاجته في التعبير، ومدى قدرته على البحث وصبره على التتبع والفحص»، وكذا المناهج التعليمية والمقررات الدراسية المعتمدة لدى وزارة التربية الوطنية. إذ يصادف المتجول في المكاتب الجزائرية العمومية منها والخاصة كمّاً هائلاً من المعاجم المدرسية والقواميس ضمن أسماء وعناوين مختلفة، تنص في مجملها صراحة على أنها موجهة إلى فئة المتدرسين ضمن المستويات التعليمية المختلفة.

وعند بحثنا عن معاجم مدرسية جزائرية وقع الاختيار على ثلاثة عناوين هي: "قاموس البدر للناشئين" عربي-عربي، وهو قاموس مدرسي مصور، ومعجم: "مرشد الطلاب" قاموس مدرسي عربي-عربي، والهدى قاموس مدرسي عربي-عربي. وقد يتساءل أحدهم عن سبب اختيارنا لهذه المعاجم دون سواها من المعاجم الأخرى، غير أنني بعد طول بحث وتفتيش وجدت أن معظم المعاجم المدرسية المتوفرة هدفها تسويقي، وتتسابق في كيفية إرضاء القراء والمتعلمين، كما أنها صادرة عن اجتهادات فردية. إلا أن المعاجم المذكورة أنفاً صادرة عن دور نشر معتمدة في مجال تأليف المعاجم المدرسية، ضمن طباعات جديدة منقحة، وقد حرص على إعدادها مجموعة من الباحثين والدارسين الذين لهم سبق في مجال إعداد المعاجم المدرسية وتأليفها.

كما أن إشرافي على تدريس السنة الخامسة ابتدائي وبعد ملاحظتي للمعاجم التي يستعملها المتعلمون في هذا المستوى تبين أن معظمهم، إن لم نقل كلهم، يقتنون هذا النوع من المعاجم المدرسية، نظراً لتوفرها في أغلب المكاتب من جهة، ولطباعتها الجديدة والمنقحة وجودة إخراجها من جهة أخرى.

فالغلاف الخارجي لهذه المعاجم الثلاث ذو نوعية رفيعة حرصت دور نشره على تناسق ألوانه وإثرائه بالصور الفوتوغرافية الجذابة، وقد كُتب عنوان المعجم بخط أحمر واضح وعريض مما يعكس الجانب التعليمي له.

4. شرح المعنى في الصناعة المعجمية:

يعد شرح معاني المداخل من المراحل المهمة في وضع المعاجم بغض النظر عن تخصصها أو نوعها، فهو أحد أركانها الأساسية ومن دونها لا يوجد المعجم أصلاً. ويُقصد به توضيح مفاهيم المداخل، وعرض ما تحمله من معاني باستعمال طرق ومنهجيات مختلفة لعل من أبرزها التعريف. حيث «يُعدّ الشرح بالتعريف تمثيلاً للمعنى بواسطة كلمات أخرى»⁽⁶⁾.

ويوظف كل معجمي طريقة الشرح التي يراها مناسبة لمعجمه المدرسي، مراعيًا فيها مادته، ومنهجه، والفئة الموجه إليه، وما يحقق هدف مستخدم المعجم منها الترادف أو التضاد أو الاشتقاق، أو الشرح، إضافة لمختلف الطرائق التي استنبطوها من النظريات اللسانية الحديثة، كالسياق، والحقل الدلالي، والتحليل التكويني، والتعريف الإشاري وغيرها.

وهذه الأنواع من الشرح المعجمي تتفاوت في درجة الكفاية التعريفية للوحدة، فهناك من الطرائق ما هي رئيسية وبها يتم المعنى كـ «الشرح بالتعريف، والشرح بتحديد المكونات الدلالية، والشرح بذكر سياقات الكلمة، والشرح بذكر المرادف أو المضاد»⁽⁷⁾، ومنها ما هي مساعدة ومتممة لحصول الكفاية التعريفية كـ «استخدام الأمثلة التوضيحية، أو التعريف الاشتمالي، أو اللجوء إلى الشرح التمثيلي، أو التعريف الظاهري، أو استخدام الصور والرسوم»⁽⁸⁾.

5. طرائق الشرح في المعجم المدرسي الجزائري:

يُعدّ الشرح رُكنًا أساسيًا في صناعة المعاجم المدرسية الجزائرية، فهو الوسيلة التي يتبّعها المعجمي لشرح معاني الكلمات، وكشف دلالاتها الغامضة. وفي خضم ذلك اتّبع أصحاب المعاجم المدرسية الجزائرية طرائق عديدة لإيصال المعنى إلى أذهان المتعلّمين، ونظراً لكثرتها وتشعبها سنحاول التركيز على أسهلها وأكثرها اعتماداً في المعاجم المدرسية الجزائرية وهي كالاتي:

1.5. الشرح بالمرادف:

يهدف هذا النوع للبحث عن الألفاظ التي تعادل المعنى المراد في المدخل، وهو نوعان المرادف المطلق أي كلمة واحدة تؤدي المعنى نفسه. والمرادف المخصّص وهو الذي لا يكتفي بالكلمة المفردة في شرح المدخل، بل يخصّها بكلمات أخرى تصفها وتوضحها، قد تكون ثلاث أو أربع كلمات. فالمرادف إما «أن يكون لفظاً مقابل لفظ يُراد به تثبيت المعنى المقصود، فيُعرّف المدخل بكلمة واحدة، أو يكون مجموعة كلمات مترادفة تفسّر المدخل تفسيراً كلياً أو تقريباً»⁽⁹⁾. فتنشأ بين الكلمة المدخل والكلمة الشارحة علاقة ترادف. حيث نجد هذا النوع من التعريف كثير الاستعمال في المعاجم المدرسية الجزائرية كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (1) الشرح بالمرادف في المعاجم المدرسية الجزائرية

الكلمة	الباب	مرادفها	المعجم	الصفحة
--------	-------	---------	--------	--------

أبان	الألف	أظهر	البدر للناشئين	25
أبدع	الألف	أتقن	البدر للناشئين	25
البؤس	الباء	الفقر والذل	البدر للناشئين	48
الباسل	الباء	الشجاع	البدر للناشئين	48
تبدّل	الباء	تغيّر	البدر للناشئين	56
الثرى	الثاء	التراب	البدر للناشئين	71
الجائر	الجيم	الظالم	البدر للناشئين	73
حاربَ	الحاء	قاتلَ	البدر للناشئين	83
الخراب	الخاء	الدّمار	البدر للناشئين	108
دقّ	الدال	قرّعَ	البدر للناشئين	122
الأبّ	الألف	العُشبُ	معجم الهدى	07
البعثُ	الباء	الحظُّ	معجم الهدى	30
تَبَرَّ	التاء	هَلَكَ	معجم الهدى	57
الجبروت	الجيم	القهرُ	معجم الهدى	72
حَرُشَ	الحاء	خَشَنَ	معجم الهدى	115
الخُباطُ	الخاء	الصَّرعُ	معجم الهدى	149
الدّحيق	الدال	الطَّريدُ	معجم الهدى	180
رجسَ	الراء	قَدَّرَ	معجم الهدى	208
زادَ	الزاي	نما وكثُرَ	معجم الهدى	244
السُّلْمُ	السين	الصُّلحُ	معجم الهدى	264
آبَ	الألف	رجَعَ/عادَ	مُرشد الطلاب	04
بارزَ	الباء	قاتلَ	مُرشد الطلاب	27
تَبيان	التاء	إظهار/ إيضاح	مُرشد الطلاب	42
ثُلّة	الثاء	جماعة/ زُمرة	مُرشد الطلاب	63
جَزِي	الجيم	ركض / عدو	مُرشد الطلاب	68
حنين	الحاء	شوق	مُرشد الطلاب	88
خِدرَ	الخاء	سِتر	مُرشد الطلاب	92
دَوّن	الدال	كتب/ سجّل/ قيّد	مُرشد الطلاب	106
ذلّ	الذال	حقّر، هان	مُرشد الطلاب	108
رِثاء	الراء	نِفاق	مُرشد الطلاب	109

إنّه من الجيّد استعمال طريقة الشّرح بالمرادف في المعاجم المدرسية الجزائرية، إلا أنّه ما يُعاب عليها هو تقديم مرادفات غامضة تحتاج في حدّ ذاتها إلى شرح. كما أنّ كثرة اعتماد هذه الطريقة يعزل المفردات عن سياقاتها ويجعلها مجردة يصعب فهم معانيها، خاصة في الكلمات التي تحمل دلالات كثيرة.

فقد عرّف قاموس الهدى في باب الرء كلمة "الرّهان": السّباق، لكن الكلمة لها عدة معاني أخرى ك(الوديعة، أو حفظ الشيء للمستقبل). وعرّف معجم البدر كلمة "جرّار": كثير الجر. وهي تعني أيضاً للتلميذ اسماً لعربة يستعملها الفلاح في حقله. وقام قاموس البدر بتعريف "الطّيّب": اللّذيذ. لكن نجد للمفردة نفسها معاني عدة نحو (الصّالح، حسنُ الخلق، الجميل). أما مرشد الطلاب في باب الضاد عرّف "ضَمْرٌ": هَزَلٌ، والكلمة تعني في استعمالات التلميذ اليومية (المرض، الضّعف، نحافة البدن). وأحياناً أخرى يُفسد المرادف المعنى ويجعله غامضاً، حيث عرّف معجم مرشد الطلاب في باب الرء المدخل: "رشوة": برّطيل. وفي باب الحاء "الحبّة": البَطْمُ، فتعريف الكلمات بمرادفات صعبة أو جزلة يفقد المعجم قيمته، ويوقع التلميذ في الخلط بين المعاني وأخذ مفاهيم خاطئة عن الكلمات المشروحة. «ومما يعاب على طريقة الشرح بالمرادف لوحده ما يأتي:

- أنها تخدم غرض الفهم وحده ولا تصلح لغرض الاستعمال.
- أنها تعزل الكلمة عن سياقاتها، وتقدّمها جثة هامدة لا روح فيها ولا حياة.
- أنها تقوم أساساً على فكرة وجود ظاهرة الترادف، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق في المعنى»⁽¹⁰⁾

2.5. الشرح بالضد أو السلب:

يعمل هذا التعريف بمقولة "الشيء بضده يُعرف" حيث يقدم المعجمي الكلمة المدخل ونقيضها، وغالباً ما يلجأ إليه عند غياب المقابل الحقيقي للكلمة. وقد يلجأ المعجمي إلى تعريف الكلمة بالنقيض تسهيلاً منه لشرح مدلولها مستعملاً عبارات: ضد، نقيض، عكس، خلاف، عدم، مقابل... وغيرها. ومن أمثلة ذلك ما جاء في المعاجم المدرسية:

جدول (2) الشرح بالضد في المعاجم المدرسية الجزائرية

الكلمة	الباب	شرحها بضدّها	المعجم	الصفحة
ثقل	الثاء	ضد خفيف	البدر الوجيز	42
الكبير	الكاف	ضد الصّغير	البدر الوجيز	166
كَدَرَ	الكاف	نقيض صفا	البدر الوجيز	166
الكَرْمُ	الكاف	ضد اللُّؤْم	البدر الوجيز	167
بري	الباء	نسبة إلى البَرِّ، خلاف بحريّ وجويّ	مرشد الطلاب	31

يمين	الياء	ضد يسار	مُرشد الطّالاب	288
عامّ	العين	ضد خاص	مُرشد الطّالاب	177
محاسن	الميم	ضد مساوي	مُرشد الطّالاب	240
ابتعد	الألف	نأى، عكس اقترّب	البدر للناشئين	26
أحلّ	الألف	عكس حرّم	البدر للناشئين	29
الأخرس	الألف	الذي لا يتكلّم	البدر للناشئين	30
الحلال	الحاء	عكسه الحرام	البدر للناشئين	94
الحياة	الحاء	نقيض الممات	البدر للناشئين	96
الخاسر	الخاء	عكس الرّابح	البدر للناشئين	103
دخل	الدال	ضد خرج	البدر للناشئين	116
تحت	التاء	مقابل فوق	معجم الهدى	58
الإنس	الألف	خلاف الجنّ	معجم الهدى	21
الحاضرة	الحاء	خلاف البادية	معجم الهدى	125
العرض	العين	خلاف الطول	معجم الهدى	339
المركّب	الرّاء	ضد البسيط	معجم الهدى	223
القريب	القاف	عكس البعيد في الزمان والمكان	معجم الهدى	416
اليقين	الياء	عكسه الشكّ	معجم الهدى	542
اليابس	الياء	عكسه الرّطب	معجم الهدى	541
النّجاسة	النون	عدم الطّهر	معجم الهدى	512

ورغم فوائد الشرح بالضد في بعض الحالات إلا أنه قد لا يؤدي دوره على أكمل وجه في مواضع أخرى، خاصة إذا كان النقيض مدلوله غامضاً لدى التلميذ.

فالإشكال يقع حينما يريد المتعلّم التعرف على معنى كلمة فيجدها مشروحة بضدّها في المعنى، ولكنّه لا يعرف ما المقصود بذلك النقيض، مما يصعب عليه معرفة دلالة الكلمة المراد شرحها. « فيقع بين أمرين، إما أن يُصاب بالإحباط والملل، أو الحيرة، فينصرف عن المعجم ويعزف عن البحث عن معنى الكلمة، فتبقى هذه الكلمة في ذهنه دون تفسير ومن دون مدلول، أو أنه يلتقط كلمة من الكلمات المترادفة في المعجم كيفما اتفق وعلى الشكل الذي وردت فيه حتى وإن لم يتّضح لها مفهوم في ذهنه، بُغية تلبية الطلب وسد الحاجة، فتصبح هناك كلمتان خاليتان من المعنى في ذهنه بدلا من كلمة جوفاء واحدة»⁽¹¹⁾

3.5. الشرح بذكر سياقات الكلمة:

انتبه المعجميون القدامى إلى دور السياق في الوصول إلى معاني الكلم، فوظفوه بطرائق مختلفة، « وهذا الأسلوب شائع في المعاجم العامة خاصة حين يكون اللفظ ذو دلالات عدة، فيأتي المعجمي ويستعمل كل معنى في سياق خاص، وعليه تحديد المجال المتداول فيه المعنى»⁽¹²⁾. لأن الكلمات لا تملك وجوداً مجرداً لذاتها،

ولكن وجودها يتحقق في استخدامها ضمن سياقها الاستعمالي، فهو يحصر المعنى العام ويقيّد، ويُبعد المفردة عن مجال الترادف والاشتراك اللفظي. ويتجلى استعماله في المعاجم المدرسية الجزائرية في المواضيع التالية:

جدول (3) الشرح بالسياق في المعاجم المدرسية الجزائرية

الكلمة	الباب	شرحها حسب السياق	المعجم	الصفحة
البيضة	الباء	- ما تَضَعُهُ إناث الطّيْر ونحوها وفي سياق آخر تعني الخوذة. - للقوم: حوزتهم وجماهم، - للدّار: وسَطُها. - للدّيك: تُقال للشيء المفرد الذي لا يقع إلا مرّة واحدة.	الهدى	55
الجنسيّة	الجميم	- الصّفة التي تلحق بالشخص من جهة انتسابه لشعب أو أمة. - في القانون: علاقة قانونية تربط فردا معيّناً بدولة معيّنة وقد تكون أصلية أو مكتسبة.	الهدى	95
الشّهادة	الشّين	- تعني في سياق الموت في سبيل الله. - وفي آخر الإدلاء بكلام حق في قضية ما.	البدر	173
الطَّلُق	الطاء	- فصيح اللسان. - السَّمْعُ والبشوش.	البدر	187
حَمَتَ	الحاء	- اليوم: اشتدَّ حرُّه. - والتَّمَرُّشتدَّت حلاوتُه. - والشيء: جاد وبلغ جودتُه.	الهدى	136
الصَّبْغة	الصاد	- ما يُصْبَغُ به. - الهيئة المكتسبة بالصبغ. - صبغة الله: الفطرة التي خَلَقَ عليها الناس.	الهدى	297
العَرَضُ	العين	- الثمن المعروض لصفقة ما. - العرض العسكري: مرور فرق نموذجية من القوات المسلّحة أمام الرئيس.	الهدى	339
القِسْمُ	القاف	- الجزء من الشّيء المقسوم. - النّصيب من الخير.	الهدى	417

		- جهاز مختص في إدارة أو مؤسسة.		
174	البدر	- القوّة والبأس (كسر الفارس شوكة عدوّه). - من أدوات المائدة يُتناول بها بعض الطّعام.	الشين	الشوكة
222	البدر	- آلة القطع. - المُقنع. - الحادّ.	القاف	القاطع
223	البدر	- التمكن من فعل الشيء. - القوة - الطاقة	القاف	القدرة
64	مُرشد الطلاب	- مُقدّم السفينة. - صدر الطائر.	الجيم	جُوجُو
80	مُرشد الطلاب	- زوجة. - مهابة. - ما وجب القيام به من أوامر الله وحرّم التّفريط فيه. - ذمّة.	الحاء	حُرْمَة
114	مُرشد الطلاب	- بلغ الصبي سنّ الرّشد. - اهتدى واستقام. - وُفق الشّخص في أمره.	الراء	رَشَد

فنلاحظ أن المعاجم المدرسية الجزائرية تقدم شرح الكلمات حسب سياقاتها المختلفة، ويتغير معنى الكلمة كلما تغير السياق الذي ذُكرت فيه. ولذلك فـ «إنّ معنى الكلمة لا ينكشف إلّا من خلال تسييقها أي وضعها في سياقات مختلفة»⁽¹³⁾. ولعل ذلك يساعد في:

- منح التلميذ مجالاً أوسع في استعمال الكلمة ولا يحصرها في سياق واحد فتصير جامدة لا روح فيها.
- جعل المعنى سهل الانقياد ومحدد الاستعمال، لأن تعدد دلالات الكلمة وتشعبها ضمن موقف واحد قد ينجم عنه ضبابية المفهوم، وتذبذب الوظيفة التواصلية. «فمتى أُشكلت اللفظة علينا وانهمت كان لنا في السياق ملاذاً نلوذ به وفيصلاً نحتكم إليه في معظم الأحيان، إذ به (أي السياق) ينتقل المعنى من القوة إلى الفعل، وفي ضوءه تتحقق افتراضات دلالية دون أخرى»⁽¹⁴⁾.

4.5. الشرح باستعمال الشاهد والمثال:

يقدم صاحب المعجم الشواهد قصد تأكيد المعنى وتبسيطه أخذا بالمقولة الشهيرة "بالمثال يتضح المقال". وتختلف المعاجم في إيراد الشواهد لتوضيح المعاني، فأحيانا تأتي في بداية التعريف متبوعة بالشرح، وأحيانا يرد الشرح متبوعا بشاهد أو أكثر.

وتتنوع الشواهد اللغوية وتختلف، فقد تكون من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر، أو النثر سواء من الأمثال والحكم، أو أقوال البلغاء. ولا بد للمعجمي أن يختار الشواهد والأمثلة من الاستعمالات الحقيقية والأمثلة الحية التي يعيشها مستعمل المعجم في الواقع، فلا تأتي بعيدة عن محيطه وأجواء حياته اليومية، ولا عن مستواه العقلي والمعرفي. كما يجب أن تحمل فائدة ثقافية إضافة إلى الفائدة اللغوية، فثراء الشاهد يزيد في ثقافة المتعلمين. وتفاوتت المعاجم المدرسية الجزائرية في إيرادها للشواهد والأمثلة، حيث حضرت بكثرة في معجم البدر للناشئين وقلّت في بقية المعاجم، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

جدول (4) الشرح بذكر الشاهد أو المثال في المعاجم المدرسية الجزائرية

الكلمة	الباب	شرحها مع الشاهد أو المثال	المعجم	الصفحة
أَجْرَمَ	الألف	ارتكب جريمة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾.	البدر للناشئين	27
البأس	الباء	الهلاك والشدة (تقول العرب لا بأس أي لا هلاك ولا حرب).	البدر للناشئين	47
التأميم	التاء	جعل أملاك الأفراد ملكاً للدولة (تم تأميم المحروقات في الجزائر عام 1973م).	البدر للناشئين	55
الجيدُ	الجيم	العُنُق ﴿ فِي حَيْدَهَا حَيْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾.	البدر للناشئين	81
حاجَّ	الحاء	ناقش، خاصَم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾.	البدر للناشئين	83
الدَّهر	الدال	الزمان الطويل (عاش سيدنا نوح عليه السلام دهرًا)	البدر للناشئين	123
حَارَبَ	الحاء	قاتل، (حارب الأمير عبد القادر الجزائري الفرنسيين بشجاعة لا متناهية).	البدر للناشئين	83
نَهَرَ	النون	زَجَرَ، طَرَد ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾.	البدر للناشئين	278
المؤذّن	الميم	المنادي إلى الصلّاة (بلال بن رباح رضي الله عنه أول مؤذن في الإسلام)	البدر للناشئين	245

521	الهدى	قصيدة ينقض بها الشاعر ما قاله شاعر آخر وتلتزم وزن القصيدة الأولى وقافيتها، مثل نقائض جرير والفرزدق.	النون	التَّقْيِضَة
526	الهدى	الخروج من أرض إلى أخرى سعياً وراء الرزق مثل: الهجرة النبوية، خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة سنة 622م.	الهاء	الهجرة
539	الهدى	ما تشتعل به النار (كل مادة كالغاز أو النفط تتولد باحتراقها طاقة حرارية)	الواو	الوقود
18	البدر الوجيز	إشارة، إماءة يدي تعبر عن جوابي.	الألف	إيماء
20	البدر الوجيز	الضمة من الزهور، أقدم أجمل باقة ورد لأمي.	الباء	الباقة
30	البدر الوجيز	تدحرج، خطيرة جداً رياضة التزحلق.	التاء	تزحلق
61	البدر الوجيز	خيوط دقيقة ينسجها دود القز. نستخرج الحرير من دودة القز	الحاء	الحرير
68	البدر الوجيز	ذهاب نور القمر كلياً أو جزئياً في بعض الحالات، يرصد العلماء خسوف القمر.	الخاء	الخسوف
76	البدر الوجيز	العلامة التي تطبع على الشيء لتعريفه، توضع الدمغة على الرسائل.	الدال	الدمغة
100	البدر الوجيز	أداة من جلد أو حبل تُضرب بها البهائم، يُستعمل السوط لتهذيب البهائم.	السين	السوط
114	البدر الوجيز	علم يُبحث فيه عن الأدوية وتركيبها، الصيدلة مهنة إنسانية.	الصاد	الصيدلة

5.5 الشرح باستعمال الصُّور والرُّسوم التوضيحية:

أول ما ظهر هذا النوع من الشرح في المعاجم الغربية، حيث أدخلت الصور والرسوم التوضيحية بشكل مكثف لغرض توسيع المعاني وتوضيحها، وبدأ الاهتمام بالشواهد الصورية في المعاجم العربية الحديثة منذ بداية القرن الماضي مع معجم "المنجد في اللغة والأعلام" لصاحبه "لويس معلوف"، فقد « كان أول معجم عربي متكامل تميّز بخصائص المعجمية الحديثة، تُزيّن متنه الصُّور والرُّسوم والخرائط، ووسائل الإيضاح المختلفة، ملوّنة وغير ملوّنة »⁽¹⁵⁾.

فهي جدّ مهمة في المعاجم المدرسية، بل أُعتُبرت لدى البعض لا غنى للمعجم المدرسي عنها، لما لها من دور في إيضاح المعنى وتوسيعه لدى المتعلّمين. والشواهد الصّورية كثيرة ومتنوعة الأشكال والأصناف فـ« يمكن أن تكون من حيث الشكل صوراً (فوتوغرافية) أو رسوماً ملوّنة أو غير ملونة لأشخاص أو أشياء، وأماكن وأدوات منظورة ومشاهد، كما يمكن أن تكون أرقاماً وأشكالاً هندسية وخطوطاً مظلمة أو غير مظلمة، أو تكون رسوماً بيانية وخرائط ووسائل إيضاح صورية أخرى ترفق بالتوضيحات اللفظية لتعبّر عنها أو لتزيدها بياناً وتساعد على فهمها واستيعابها »⁽¹⁶⁾.

وانطلاقاً من هذه الأهمية صارت المعاجم المدرسية الجزائرية هي الأخرى تعتمد على توظيف الصورة في تعريف الكلمات، فجاءت الرسوم والصّور أمام المفردة المراد شرحها، وأحياناً يتم جمعها في صفحة مستقلة إذا تعلّق الأمر بوسائل تكنولوجيا حديثة، أو مكونات جسم الإنسان وغيرها. وكان عددها متفاوتاً بين المعاجم المدرسية الجزائرية المعتمدة في البحث سواءً من حيث العدد أو الشكل والتنوعية.

جدول(5) الشرح باستعمال الصور والرسوم التوضيحية في المعاجم المدرسية الجزائرية

اسم المعجم	عدد الكلمات المعرّفة بالرّسم	عدد الصّور التوضيحية في المعجم
البدر للناشئين	181 رسماً ملوّناً	356 صورة توضيحية ملوّنة
مُرشد الطلاب	278 رسماً ملوّناً	700 صورة توضيحية ملوّنة
الهدى قاموس مدرسي (عربي عربي)	34 رسماً ملوّناً	340 صورة توضيحية ملوّنة

ويمكننا تحليل الإحصاءات السابقة حسب نوع المعجم كالآتي:

- كان عدد الكلمات المعرّفة بالرسوم في معجم "البدر" كثير الاستعمال والتّردد، حيث صرّح بذلك في المقدّمة وكذلك في الغلاف الخارجي للمعجم.
- كما أن الصور التوضيحية المعتمدة كانت ذات نوعية فوتوغرافية حديثة وواضحة، وهي مهمة جداً في تسهيل فهم معاني الكلمات وشدّ انتباه المتعلّمين، وفي ذلك مساهمة للمناهج الحديثة لوضع المعاجم المدرسية.
- وحتى يُوجه المعجم التلميذ إلى الصورة المرافقة للتعريف قام بكتابته باللون الأزرق خلافاً للون بقية التعريفات الأخرى التي جاءت باللون الأسود.
- كما أنها جاءت جذابة ومتناسقة الشكل والألوان لزيادة إيضاح المعنى في أذهان المتعلّمين، وحثّهم على المطالعة والاكتشاف. لأن التلميذ يميل إلى مشاهدة الصور ويفهم معاني المفردات المصاحبة لها.
- لم يعتمد المعجم المدرسي "الهدى" الصورة أو الرّسم كوسيلة لتعريف الكلمات أو توضيح معانيها، بل جاءت الصور على شكل لوحات توضيحية تجسّد جسم الإنسان، وأنواع الخضر والفواكه، وأسماء الطيور

والعصافير، والحيوانات البرية والبحرية، وأعلام الدول والبلدان ضمن صفحات مستقلة. فهي تُعدُّ تثقيفية أكثر منها تعريفية للمفردات الواردة في المعجم.

6. تحليل النتائج:

وبعد النظر في هذه المناهج المتنوعة في شرح المعاني الغامضة داخل المعاجم المدرسية الجزائرية يمكننا الخروج بمجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- إن سرعة تطور المعاني وتغيرها حثّت على أصحاب المعاجم المدرسية الجزائرية إتباع أنواع كثيرة وطُرق متعددة للشرح، تبعاً لطبيعة الكلمة وظروف استعمالها، حيث ضمت المعاجم المدرسية كما هائلاً من المفردات جعلت منها معجماً تعليمياً إذا تم استغلاله على النحو المطلوب.
- استطاع المعجم المدرسي الجزائري مُسيرة المعاجم المدرسية الحديثة بفضل توظيفه الصور والرسوم التوضيحية في شرح معاني المفردات الغامضة، لأنها تساعد التلاميذ في تعميق الفهم وتقريب المعنى وإزالة اللبس، فهي تعمل على تجسيد المعاني اللغوية بفضل ملاحظة الصورة ومشاهدة تفاصيلها.
- إسهام الشرح بالصور والرسوم بشكل واسع في تمكين المتعلمين من استيعاب اللفظ وإدراكه، خاصة في الكلمات المجردة التي تحتاج إلى رسمٍ أو صورةٍ ليتجلى معناها.
- كان الشاهد في المعاجم المدرسية الجزائرية موفقياً للمعنى، مُجسّداً له تجسيدا حقيقيا وأميناً، خاصة مع الشواهد القرآنية.
- جاءت الأمثلة المساعدة في الشرح موجزة قصيرة العبارة حتى لا تُبعد التلميذ عن الهدف الأساسي، فالمعجمي يمكنه أن يتصرف في الأمثلة اللغوية بالحذف والاختصار، وإعادة صياغتها لتحقيق الإيجاز.
- يزود الشرح بالمرادف والضد المتعلمين بمفردات جديدة مقارنة أو مشابهة للمدخل، مما ينمي الملكة اللغوية عند التلميذ ويطورها بفضل امتلاكه لرصيد لغوي ثري يمكنه من التعبير عن أفكاره والتواصل مع غيره بكل سهولة وطلاقة. وباستغلاله للمعجم المدرسي الجزائري يستطيع تحقيق كفاية معجمية تتماشى وسنه وكذا مستواه الدراسي.
- وإذا كان الشرح بالترادف والتضاد ضروريا في بعض المواضع، فقد حذّر منه الكثير من الباحثين خاصة عند ارتباط المصطلح بمجال علمي معين، لأن ذلك يقتضي ضبط اللفظ بتخصصه، مع توحيد المصطلح وتخصيص المصطلح الواحد للمفهوم الواحد « وليس الغرض من توحيد تجميد اللغة والعلوم باعتماد لفظة دون غيرها، بل الغرض من التوحيد تجنب المصطلحات المشتركة التي تصبح مترادفات في اللغة العلمية العربية، التي يجب أن تخلو من الترادف قدر الإمكان »⁽¹⁷⁾.

7. خاتمة:

وفي ختام البحث يمكننا القول إن المعاجم المدرسية الجزائرية قد استطاعت أن تفي بما وُضعت لأجله، وساهمت إلى حد ما في ربط المتعلم بلغته العربية، ومختلف الميادين العلمية التي يحتاجها. حيث اتّسم منهج تعريفها للكلمة بالبساطة والتنوع تبعاً للمفردة المراد شرحها، واستعملت الوسائل الحديثة لزيادة توضيح المعنى كالصور والرسومات التوضيحية.

فقد ابتعدت عن طريقة تقليد المعاجم السابقة أو الاعتماد على موادها خاصة في منهجية الوضع، لأن ذلك كان سائداً في إعداد الكثير من المعاجم المدرسية التي « وجدت المادة اللغوية مجموعة مُعدّة تحت أيديهم، فكان عليهم أن يوجدوا أسساً جديدة يقيموا معاجمهم عليها»⁽¹⁸⁾

ونجاح المعاجم المدرسية الجزائرية فيما سبق ذِكرُهُ لا ينفي وجود بعض النقائص تدعو إلى المراجعة الدائمة والتنقيح المستمر، مع السعي لمواكبة كافة التطورات الحاصلة في ميدان الصناعة المعجمية العالمية. « فالمعجم العربي يحتاج إلى هيئات علمية متعاونة أو إلى رجالٍ متخصصين في مختلف العلوم الحديثة، يعملون على تزويده بالمصطلحات العلمية التي تدعم النهضة العربية المعاصرة، وتساعد على ترجمة المؤلفات الأجنبية إلى العربية، وعلى التأليف وتدريس مختلف العلوم بها»⁽¹⁹⁾

فاحتياجات التلاميذ اللغوية والمصطلحية هي في تطورٍ مستمر، لأنها نابعة من متغيرات الحياة العصرية التي تُنتج زخماً كبيراً من المصطلحات العلمية ضمن فروعٍ مختلفة من العلوم.

الهوامش والإحالات :

- 1 - رمزي منير البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1990، ص147.
- 2 - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دار عالم الكتب، ط8، القاهرة، 3003، ص162.
- 3 - علي القاسمي، المعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ع 48، 1999، ص24.
- 4 - عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، لبنان، 1994، ص50.
- 5 - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996 العدد12، ص195.
- 6 - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص225.
- 7 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، القاهرة، مصر، 2009، ص121.
- 8 - المرجع نفسه، ص120.
- 9 - ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، دط، الجزائر، 2010، ص173.
- 10 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص141.
- 11 - محمد عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، ط2، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص185.
- 12 - صبيح التميمي، دراسات لغوية في تراثنا القديم، مجدلوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2003، ص199.
- 13 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص132.
- 14 - سعيد الخلافي، المعجم والمصطلح بين الاختلاف والائتلاف، العدد50، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 2000، ص102.
- 15 - ابن حويلي، الأخضر ميدني، (2010)، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص232.
- 16 - أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، (وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة الناشئة) دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص196.

-
- 17 - محمود كايد إبراهيم، المصطلح ومشكلات تحقيقه، العددان 55-56، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، 2003، ص 19.
- 18 - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دارمصر للطباعة، ط4، القاهرة، مصر، 1988، ص 340.
- 19- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1994، ص 59.